

سلاح «شريان النفط»: كيف حوّلت إيران مضيق هرمز إلى أداة ردع؟

كشفت ثلاثة مصادر إقليمية

مطلعة على التخطيط الإيراني أن الجمهورية الإسلامية، وقبل وقت طويل من تعرضها للهجوم من قبل الولايات المتحدة وإسرائيل، كانت قد ابتكرت سلاحها الخاص يتمثل في احتجاز شريان الحياة الرئيسي للنفط العالمي كرهينة لتعويض التفوق العسكري لخصومها.

فمنذ عقود، تلوّح إيران بأنه في حال دُفعت نحو المواجهة، فإنها ستعمل على تقييد حركة الناقلات في مضيق هرمز؛ تلك النقطة الحاکمة التي يعد فيها خصومها الأكثر عرضة للخطر، نظراً لأن أي اضطراب هناك يتردد صده فوراً في أسواق الطاقة العالمية. وأوضحت المصادر أنه مع وقوع شريان التصدير الرئيسي في الخليج تحت التهديد المباشر، حوّلت طهران أكبر أصل اقتصادي للمنطقة إلى أقوى أداة ردع لديها. ووفقاً لبيانات الأمم المتحدة، فإن نحو خمس إنتاج العالم من النفط والغاز الطبيعي المسال يمر عادة عبر هذا المضيق الحيوي، الذي تسيطر إيران على ساحله الشمالي وتلقه فعلياً الآن؛ حيث انخفضت حركة المرور عبره بنسبة ٩٧٪ منذ اندلاع الحرب ضد إيران في ٢٨ فبراير.

وعلى الرغم من استخدام إيران تكتيكات مماثلة في «حرب الناقلات» خلال النزاع الإيراني العراقي (١٩٨٠-١٩٨٨)، إلا أنها تمتلك اليوم أدوات أكثر فتكاً، تشمل ترسانات ضخمة من الصواريخ الرخيصة والطائرات المسيّرة القادرة على تهديد الملاحة عبر مساحات شاسعة. وقد أظهرت هجماتها هذا الشهر مدى السرعة التي يمكن بها لطهران تعطيل الحركة في المضيق دون الحاجة إلى تلميحه بكثافة.

ترامب سيرمّش أولاً، إذا احتُجز الاقتصاد العالمي

وفي هذا الصدد، قال علي واعظ، مدير مشروع إيران في مجموعة الأزمات الدولية: «إيران تتفوق عليها القوة العسكرية للخصوم، ولا سبيل أمامها لرهبتهم في مواجهة مباشرة»، وأضاف أنه تحسباً لمزيد من الضربات الأمريكية الإسرائيلية بعد حرب الـ ١٢ يوماً في يونيو الماضي، درست طهران كيفية توسيع نطاق أي صراع «زماناً ومكاناً».



مضيق هرمز يتحوّل إلى أقوى سلاح



لافئة كبيرة في طهران كتب عليها سيبقى مضيق هرمز مغلّقاً والخليج بأكله ساحة صيد لنا

وقال مايكل آيزنشتات من معهد واشنطن: «هذه حرب غير متماثلة بامتياز، تحقق فيها إيران تأثيرات هائلة، بل وعالمية، من خلال عدد قليل من الهجمات التي تفرّض تكاليف باهظة».

وتابع واعظ: «إذا احتجزت إيران الاقتصاد العالمي رهينة، فإن ترامب سيرمّش أولاً». وأضافت المصادر الإقليمية، التي طلبت عدم الكشف عن هويتها، بأن الحرس الثوري الإيراني قد استعد منذ فترة طويلة لمواجهة مع إسرائيل وواشنطن، وأشارت إلى أن خطة الحرس، التي تهدف لحماية نظام الحكم المستمر منذ ٤٧ عاماً، قد فُتلت في ٢٨ فبراير، عقب مقتل المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي في اليوم الأول من النزاع.

وتعتمد جوهر الاستراتيجية الإيرانية على الاعتراف بحدود قدراتها العسكرية التقليدية مقابل القوى المتفوقة؛ لذا يسعى المخططون في طهران بدلاً من ذلك إلى الضغط على تدفقات النفط مع شن هجمات غير متماثلة على الأصول الأمريكية المنتشرة في المنطقة. وتهدف هذه الاستراتيجية إلى خلق ضغوط اقتصادية داخلياً وخارجياً على الرئيس دونالد ترامب لإجباره على وقف الحرب.

هدف إيران المباشر هو البقاء، أما هدفها الأبعد فهو إجبار واشنطن على التسليم بأن سياسات الإكراه لا تجدي نفعاً

قواتها في ميدان معركة واحد، تعمل طهران على تشييت حملتها العسكرية من خلال موجات من الضربات منخفضة التكلفة بالصواريخ والطائرات المسيّرة عبر منطقة الخليج؛ وهي ذات الهجمات التي كانت توكلها سابقاً للقوى الحليفة لها في العراق واليمن وسوريا ولبنان. وأوضحت المصادر أن هذا النهج يعكس عقيدة صاغها الحرس الثوري على مدار عقود، تقوم على فرضية مؤداها أن الخصم «الظلم» مع الولايات المتحدة، ولكن هذه المرة، وبدلاً من الاعتماد الكلي على الوكلاء الإقليميين الذين شكلوا خط دفاعه الأمامي، تتولى طهران تنفيذ هذه القواعد القتالية بنفسها.

«اعتبار الأمانى حقائقاً في النهج الأمريكي من جانبه، يرى على واعظ أن الولايات المتحدة دخلت هذه الحرب غير مستعدة،

مدفوعة بـ «الكثير من التمني والافتقار إلى استراتيجيات مدروسة بعناية». وأوضح أن واشنطن أخفقت في توقع الهجمات بالمسيرات على دول الخليج، أو اضطراب ممرات الملاحة، أو حتى الحاجة لإجلاء مواطنيها؛ وهي نواقص تعكس، حسب قوله، فشلاً في استيعاب مخاطر الطائرات المسيّرة في الحروب الحديثة.

وعلى النقيض من ذلك، لا تزال عقيدة إيران «السياساتية» اللامركزية، التي توزع مهام القيادة والسيطرة للصمود في وجه محاولات الاغتيال واستهداف القيادات، قائمة وتعمل تحت مركز تسويق واحد، فيرغم مقتل خامنئي، أكد مصدران أن رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف (القائد السابق في الحرس الثوري) وعلى لاريجاني (رئيس مجلس الأمن القومي) يواصلان توجيه الجهود الحربية من طهران.

حدود القوة الأمريكية وهران البقاء ويقول واعظ إنه في حين تستطيع الولايات المتحدة إضعاف إيران بشكل كبير، فإن الحسم العسكري الكامل يتطلب غزواً برياً يستلزم ما يصل إلى مليون جندي للعمل في تضاريس وعرة؛ وهو التزام أظهرت واشنطن قائمة وتعمل تحت مركز تسويق واحد، فيرغم مقتل خامنئي، أكد مصدران أن رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف (القائد السابق في الحرس الثوري) وعلى لاريجاني (رئيس مجلس الأمن القومي) يواصلان توجيه الجهود الحربية من طهران.

ويختتم واعظ بالقول إن هدف إيران المباشر هو البقاء، أما هدفها الأبعد فهو إجبار واشنطن على التسليم بأن سياسات الإكراه، سواء عبر القوة العسكرية أو الضغط الاقتصادي أو العزل الدبلوماسي، لا تجدي نفعاً. وبينما يظل تلم مثل هذا الدرس أمراً غير مؤكد، فإن طهران، عبر تحويل أهم ممر للطاقة في العالم إلى سلاح وتوسيع رقعة المعركة بعيداً عن حدودها، تراهن على قدرتها على الصمود لفترة أطول من عدو ينفقها قوة بكثير.

رويترز

لبنان.. ركام المنازل وإرادة البقاء: المقاومة تواجه حلم «إسرائيل الكبرى»

نواف سلام: استعادة قرار الحرب والسلام وإنهاء مغامرة الإسناد الجديدة التي لم نجن منها سوى المزيد من الضحايا والدمار والتهجير

الهزيمة، والإصرار على مقاومة الاحتلال، سجلت التقارير الرسمية والمنظمات الدولية منها قوات الأمم المتحدة «اليونيفيل» أرقاماً صادمة للخروقات الإسرائيلية، منذ اتفاق وقف إطلاق النار في نوفمبر ٢٠٢٤، وحتى نهاية فبراير ٢٠٢٦، وصلت أكثر من ٤٠,٤٠٠ خرق، (حيث بلغت الخروقات الجوية نحو ٣ آلاف خرق، شملت غارات تحذيرية، واغتيالات متعددة والخروقات البرية تجاوزت ٢٢٠٠ خرق، تضمنت عمليات تمشيط بالأسلحة الرشاشة، قصف مدفعي، وتثبيت نقاط مراقبة داخل الأراضي اللبنانية) وقبل ٢ مارس ٢٠٢٦ (بدء عملية العصف المأكول) احتلت إسرائيل ٥ نقاط استراتيجية على طول الخط الأزرق، بحجة إزالة التهديدات، هي (الحماص، العويضة، جبل بلاط، اللبونة، العزية) ولم ينسحب منها رغم انتهاء المهل المحددة، ثم قامت إسرائيل في شهر فبراير ٢٠٢٦، باحتلال تقطين إضافيتين هما (تلال الخيام بالأطراف الجنوبية، ومرتمعات كفر كلال الوسطى)، وهذه النقاط بمثابة «رؤوس جسر» استخدمت لاحقاً لتسهيل التوغل البري الشامل الذي بدأ في ٢ مارس ٢٠٢٦. ولا يخفى أن إسرائيل تسعى لإنشاء منطقة عازلة بعمق يصل إلى ١٠ كيلومترات، مما يعني السيطرة الفعلية على حوالي ٨١٪ من مساحة لبنان، وكان الرئيس الأمريكي قد دعا لإنشاء منطقة ترامب الصناعية في تلك المساحة بعد طرده سكانها، وأصدر الاحتلال قبل العدوان على إيران، إندارات لسكان أكثر من ٥٠ قرية جنوبية بوجوب الإخلاء الفوري والتوجه شمال نهر الليطاني، وبعد الثاني من مارس ٢٠٢٦، أضاف الاحتلال ٢٤ قرية أخرى ليصل إجمالي القرى إلى ٨٤ قرية، مما أدى إلى موجة نزوح ضخمة شملت حوالي ٨٢٢,٦٠٠ من ٨٠ قرية وبلدة جنوبية، وتذكر التقارير أنه رغم النصف، تمسك سكان قرى مثل (عين ابل، دبل، كوكبا) بالبقاء رغم النقص الحاد في الوقود والأدوية، في محاولة لرفض مخطط «التغيير الديموجرافي» الذي يهدف لإفراغ المنطقة الحدودية تماماً.

الخروقات الإسرائيلية خلال ١٥ شهراً، أدت لاستشهاد أكثر من ٥٠٠ لبناني، ما بين أطفال وعزرايين وصحفيين، ويتراوح عدد المصابين ما بين ٢٢٠٠ إلى ٢٥٠٠ مصاب، فيما أدى العدوان الشامل الذي بدأ في ٢ مارس ٢٠٢٦ إلى سقوط ٧٧٣ شهيداً إضافياً، بينهم أكثر من ١٠٠ طفل، وإصابة ١٩٢٣ مصاباً، وفقاً لأرقام وزارة الصحة اللبنانية، مما يعكس الكثافة النارية الهائلة التي استخدمت في الهجوم الأخير.

تقرير- محمد الضبع



سيارات إسعاف تابعة لجمعيات خيرية وآليات للجيش اللبناني تنتشر بين أنقاض المباني المدمرة في قرية كفر كلال بجنوب لبنان

(الكابيتن) يطالبونهم بمواصلة القتال حتى يتم القضاء على التهديد تماماً في كافة الجبهات؛ في الشمال والجنوب، وفي يهودا والسامرة (الضفة الغربية)، وحتى في الجبهة البعيدة، مؤكداً أن الجبهة الداخلية متحدة من أجل النصر. «منتدى غفوراً» طالب بإنشاء حزام أمني جديد، وصياغة واقع استراتيجي جديد على الحدود الشمالية، يتضمن إنشاء منطقة عازلة واسعة داخل الأراضي اللبنانية، تضمن أمن سكان الشمال ومواطني إسرائيل، ويجب فرض واقع لا يمكن فيه لأي منظمة إرهابية أن تشكل تهديداً على الحدود مرة أخرى، خاصة ونحن نعيش أياماً تاريخية تقوم فيها إسرائيل بإزالة تهديد وجودي مستمر لعقود.

رسالة المنتدى الصهيوني، تتفق مع تحذيرات الأمين العام لحزب الله، بأن المقاومة هي الحل، والاتجاه لبنان إلى الزوال، علماً بأن العدوان على إيران ولبنان وكامل المنطقة يأتي ضمن تحقيق حلم إسرائيل الكبرى، وتساءل «لماذا تمنع أن يعرف الناس كم عدد القتلى في الكيان الإسرائيلي، وكم عدد الجرحى؟» «لماذا تمنع التصوير؟» لماذا تمنع الأخبار أن يعرفوها؟» لأنك تريد أن تضلهم، وتريد أن تجعلهم غير عارفين بالنتائج الحقيقية.. على كل حال، كل هذه الأمور ستكشف إلى الأمام.

أرقام لا بد منها ما بين ما يوصف بـ «نواف الاستسلام، وعون

وتساءل قاسم « يقول البعض: استفزتم العدو بهذه الصلبة.. ولم يستفزكم ١٥ شهراً؟»، ولم يستفزكم ٥٠٠ شهيد ومئات الجرحى والاحتلال والأسر؟»، كل هذا لم يستفزكم؟»، وتعتبرون أنّ هذه الردّة هي التي استفزتكم؟»، على كل، نحن نعتبر حالنا في موقع الدفاع المشروع.

وأضاف قاسم «المعركة التي نخوضها، معركة العصف المأكول، هي معركة المقاومة وشعبها ضدّ العدوان الإسرائيلي الذي يعتدى على لبنان، وهي ليست من أجل أحد، وهي دفاع مشروع، يجب على الجميع أن يشارك فيها، خاصة بعد فشل الحراك الدبلوماسي في لبنان فشلاً ذريعاً. ولم تستطع الحكومة اللبنانية لا تحقيق السيادة ولا حماية مواطنيها، ولجأ العدو الإسرائيلي إلى قتل المدنيين، وتهديم البيوت بشكل بشع ومجرم وخطير جداً، وتهجير قرى بكاملها ومدن بكاملها تحت عنوان أنه يقاتل المقاومين. وهو لا يقاتل المقاومين، هو يقتل الناس، ويعدم الحياة.»

دعوة صهيونية تفرض أمر واقع وفي الوقت الذي تنهم فيه الدولة والحكومة اللبنانية «حزب الله»، بزج لبنان إلى حرب لا شأن له بها، وجه «منتدى غفوراً» (منتدى البطولة) الذي يضم مئات العائلات التي فقدت أبنائها في حرب «سيف حديدية»، رسالة شديدة اللهجة يوم الخميس ١٢ مارس ٢٠٢٦ لرئيس الوزراء الإسرائيلي، وأعضاء المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية

***دفاع مشروع لأجل الوجود** وفات رئيس الوزراء ورئيس الدولة أن إسرائيل منذ عام ونصف العام، (أي منذ توقيع اتفاق وقف الحرب في ٢٤ أكتوبر ٢٠٢٤) لم تتوقف عن استهداف لبنان، وذلك ما قاله الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم (في كلمته يوم الجمعة ١٢ مارس ٢٠٢٦، بمناسبة يوم القدس) «العدوان الإسرائيلي لم يتوقف بعد اتفاق وقف إطلاق النار»، موضعاً أن المقاومة في لبنان تخوض معركة الدفاع المشروع أمام العدوان الإسرائيلي الأمريكي الغاشم، بقوله «نواجه عدواناً وحشياً خطيراً يُشكل تهديداً وجودياً بكل ما للكلمة من معنى، ولم تكن أمام وضع سليم، كنا أمام عمل همجي مستمر لمدة ١٥ شهراً».

وقال قاسم «أطلقنا الصرخة مراراً عدة بأن الفرصة سنتهي، وأنه يوجد حد لا يستمر العدوان، ويوجد حد لنفاذ الصبر»، موضعاً أنه في الشهر الأخير كان النقاش الإسرائيلي بضرورة القيام بعمل كبير ضدّ لبنان، لكن النقاش كان في التوقيت: هل يكون قبل العدوان على إيران، أو بعد العدوان على إيران، أو بالتزامن؟»، والحديث لقاسم نعيم. بعد العدوان على إيران، أن الظروف أصبحت ملائمة لأن نواجه هذا العدو: من ناحية هو يعتدي لمدة ١٥ شهراً ويبدو أنه لن يتوقف، وأنه عندما تكون المعركة بالتزامن مع ما يحصل في مواجهة إيران يمكن أن نضعف من قدرة العدو، ونجرّه إلى اتفاق أفضل.»

في ظل تصاعد العمليات العسكرية، بين المقاومة اللبنانية والاحتلال الإسرائيلي، يبرز الانقسام اللبناني حول كيفية التعامل مع العدوان، حيث يسعى الرئيس اللبناني جوزيف عون لإقناع الجانب الإسرائيلي بإجراء مفاوضات مباشرة، ويقول «إن الحل الأفضل لإنهاء الحرب الحالية يكون عبر المفاوضات المباشرة، وأن تحقيق السلام لا يمكن أن يجري من طرف واحد، بل يتطلب خطوات متبادلة من إسرائيل»، كلمات عون جاءت بعد طرحه مبادرة نصت على أن يسيطر الجيش اللبناني على مناطق التوتر الأخيرة، ويصادر السلاح منها، وينزع سلاح «حزب الله» ومخازنه ومستودعاته، ثم يبدأ لبنان وإسرائيل، بالتزامن، مفاوضات مباشرة برعاية دولية، للتوصل إلى تنفيذ تفاصيل كل ما سبق، إلا أن هذه المبادرة قوبلت بصمت إسرائيلي وتجاهل أمريكي، وتسريبات إسرائيلية تفيد بأنها لن توافق على المبادرة، وإصرار على مواجهة «حزب الله» بجيشها، كما لم يتبلّغ لبنان من الولايات المتحدة أي رفض للمبادرة، بل وصلها ملاحظات أمريكية على المبادرة من غير الدول في تفاصيلها.

وأضافت وكالة «رويترز» الجمعة، نقلاً عن الرئيس اللبناني بأنه لم يتلق رداً على عرض المفاوضات، وذكرت «رويترز» أن إسرائيل رفضت عرضاً تاريخياً من لبنان لإجراء محادثات مباشرة، واعتبرته متأخراً جداً وغير كافٍ من حكومة تشاركها هدف نزع سلاح جماعة «حزب الله» لكنها لا تستطيع التحرك ضد الجماعة اللبنانية المدججة بالسلاح دون المخاطرة باندلاع حرب أهلية، كما نقلت عن مسؤول لبناني قوله «أمريكا تقول إن فرصة لبنان لاتخاذ إجراءات فأتت، ولم تشفع التصريحات اليومية لرئيس الوزراء اللبناني نواف سلام، لدى واشنطن وإسرائيل، والتي تؤكد خلالها تصميم الدولة اللبنانية على استعادة سلطتها الكاملة على أراضيها، والالتزام بعصر السلاح بيد الدولة وحدها، وتقديم كشف إنتاج الدولة لتنفيذ مخططاتها الرامية إلى تعزيز سيطرة الدولة وبسط الأمن جنوب نهر الليطاني، بتكمن الجيش اللبناني من تشكيل أكثر من ٥٠٠ موقع عسكري ومستودع أسلحة». سلام لم يفوته خلال كلمة وجهها للشعب اللبناني مساء الخميس ١٢ مارس ٢٠٢٦، بالتزامن مع تهديدات إسرائيلية لتصف ميان في قلب العاصمة بيروت، إحداها على مسافة قريبة من السراى الحكومي وسط العاصمة، التأكيد على استعادة قرار الحرب والسلام وإنهاء مغامرة الإسناد الجديدة التي لم نجن منها سوى المزيد من الضحايا والدمار والتهجير، التي يتعرض لها مئات الآلاف من أهالي الجنوب والبقاع والصنحية، الذين اضطروا إلى ترك منازلهم وأرضهم، بحثاً عن الأمان منذ عشرة أيام مرت على اندلاع هذه الحرب التي حذرنا طويلاً من جر لبنان إليها. وسيعينا بكل الوسائل لتجنبها. في حرب لم نرددها، بل على العكس نعمل ليلاً ونهاراً من أجل وقفها.